مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (31) العدد (2)2009
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (31) No. (2) 2009

التشكيل المقطعي
(مفهومه وعلاقته بالنبر اللغوي)

الدكتور سامي عوض*
صلاح الدّين سعيد حسين **

(تاريخ الإيداع 4 / 3 / 2009. قبل للنشر في 14 / 5 / 2009)

□ الملخّص □

المقطع الصوتي تركيب متماسك لا يمكن تفكيكه أو عزل أصواته عن بعضها ، وهو يقارب في كثير من الجوانب مفهوم (القطع) عند القدماء الذين اعتبروا المقطع في الصّوت حرفاً . وإذا كان المحدثون قد تأثروا ببعض ما قيل عنه في الدراسات اللغوية الغربيّة ، واعتبروه خمسة أنواع : (الأول والثاني والثالث) من اللغة الفصحى (والرابع والخامس) يستعملان في الوقف وعند الضرورة ؛ فقد كانت لنا نظرة خاصّة في تشكيل تلك الأنواع وعددها، ولم نر اعتبار المقطعين الأخيرين أمراً جائزاً ، لأن كلاّ منهما يتكوّن من مقطعين . وقد خرجنا بمفهوم التخامد الذي ينجم عنه مقطع يبدأ بحركة تخامديّة، ويتكوّن من همزة الوصل والصامت الذي بعدها ، أو من الغلق أو التضيّق في الجهاز النطقي عند نطق الصوت الصامت ؛ وتوصلنا إلى المقطع المشترك بين كلمتين ، ونبّهنا إلى العلاقات والروابط بين أصوات المقطع وطرائق تشكّله في الكلمة ، ودلّلنا على أثر (السوابق واللواحق) في التغيّرات المقطعيّة، وأماكن ارتكاز النبر اللغوي وارتباطه بالناحية النفسية، والعادات اللغوية والقوانين الصوتيّة.

الكلمات المفتاحية : مقطع ــ صوت لغوي ــ علم اللغة.

* أستاذ – قسم اللغة العربية ــ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ــ جامعة تشرين ــ اللاذقيّة ــ سورية .
** طالب دراسات عليا (دكتوراه) – قسم اللغة العربية ــ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ــ جامعة تشرين ــ اللاذقيّة ــسورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (31) العدد (2)2009
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (31) No. (2) 2009

Syllabification: kinds and Formation

Dr. Sami Awad*
Salah Al- Deen Hussein**

(Received 4 / 3 / 2009. Accepted 14 / 5 / 2009)

□ ABSTRACT □

Although we have certain proofs of their existence, especially in scientific practice and not in theory, syllables do not appear clearly in ancient linguistics studies. Some Arab modernists are influenced by what may be termed western linguistics studies. They have identified five kinds: the first three forms derived Standard Arabic, and the fourth and fifth forms are used when necessary . We pay special attention to their formation, taking the two final vocal syllables into consideration because each one is made up of two syllables. Then, we study the meaning of lowering the sound which triggers the syllable that begins with a low movement. We have stressed the correlation between words.

Keywords: syllable, phonetic, linguistic

***Professor, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University Lattakia, Syria.**
****Postgraduate Student, Arabic Department, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدّمة:

يعتبر (المقطع الصّوتي) الرابط الأهم من بين الروابط اللفظيّة التي تجعل العلاقة لصقيّة بين الأصوات ضمن الكلمة أو بين كلمتين متجاورتين . ونلحظ في كتب القدماء بعض الإشارات المهمة التي يمكننا توظيفها للدّلالة على وجود مفهوم (القطع الصوتي) في الدرس اللغوي القديم ؛ وأولى تلك الإشارات التي يمكن للباحث استقراء معالمها بوضوح ما قيل في ماهيّة (مصطلح الحرف) الذي يتبيّن أنه الصوت اللغوي الحامل لقيمة تعبيريّة يؤدّي تغيّرها إلى تغيّر المعنى ، وثانيها ما عبّر عنه ابن جني صراحة خلال تناوله لمصطلح (القطع الصّوتي) ، وتسميته الحرف مقطعاً ، واعتباره له ناتجاً عن قطع الألف في جهاز النطق . ومهما تكن نقاط الالتقاء والتشابه كبيرة بين مفهوم (القطع في الصوت) ومفهوم (المقطع الصّوتي) ؛ فإنّ هناك اختلافاً واضحاً بين المفهومين ، وذلك لأن القطع في الصّوت ينشأ عنه الحرف الذي يقصد به الصوت اللغوي ، في حين قد يتكوّن المقطع من صوت صامت واحد وحركة ، أو من صوتين صامتين بينهما حركة ، أو من صامت وحركة طويلة ....

أهميّة البحث وأهدافه:

تأتي أهميّة البحث من كونه يحاول تتبع الجذور العميقة لمصطلح (القطع الصّوتي) في التراث اللغوي القديم ، وهو إلى ذلك يضع على بساط البحث والنقد ما قاله المحدثون الذين تأثّروا بما توصّل إليه العلماء الغربيون عنه ، وقد بذلنا جهوداً كبيرة بغية الإتيان بجديد ، خاصّة فيما يتعلّق بتعريفه وأنواعه ، وعدد تلك الأنواع ، وعلاقات الأصوات فيما بينها ضمنه ، وقد أضفنا مقطعاً جديداً ، وهو الذي يبدأ بحركة تخاميّة ، ودللنا على المقطع الرابط بين كلمتين ، وعملنا على تحقيق الأهداف الآتية:

1ــ مفهوم (القطع الصّوتي) عند القدماء .
2ــ مفهوم (المقطع الصوتي) وأنواعه عند المحدثين .
3ــ التعريف بأنواع المقاطع الصوتية وكيفية تشكلّها .
4ــ التعريف بمفهومي القطع الصّوتي والتخامد .
5ــ دراسة العلاقات والروابط بين الأصوات ضمن المقاطع .
6ــ دراسة التأثيرات المتبادلة بين المقاطع ضمن الكلمة .
7ــ دراسة علاقة المقطع الصوتي بالنبر اللغوي .

منهجية البحث:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث عرّفنا مفهوم القطع الصوتي عند القدماء والمحدثين ، وكانت لنا نظرة خاصّة في أنواع المقاطع ، ودرسنا العلاقات بين الأصوات ضمنها ، وأضفنا المقطع الناتج عن التخامد نتيجة قطع الصّوت المستمر ، والمقطع الرابط بين كلمتين، وتناولنا كيفيّة تشكّل المقاطع ، وأماكن ارتكاز النبر اللغوي ، وعلاقته بالناحية النفسية ، وختمنا بنتائج كنّا أوردناها في الأهداف ، وتناولناها بالتفصيل في أثناء البحث .

1ــ مفهوم القطع الصوتي عند القدماء :

لا بدّ لنا قبل البدء بتعريف التشكيل المقطعي من معرفة ماهيّة الصوت اللغوي الذي هو مادّة المقطع الصوتي على اختلاف أنواعه وأشكاله . ويعتبر ابن جني أول من أفرد لأصوات اللغة كتاباً مستقلا (سر صناعة الإعراب) ، وهو أول من سمى (علم الأصوات) بهذا الاسم ، ولذا قرّرنا أن نتناول مفهوم الصوت والحرف قبله ؛ لننتقل بعد ذلك لدراسة مفهوم القطع الصّوتي عنده .

1ــ1ــ مفهوم مصطلح الحرف قبل ابن جني : وصف القدماء الحروف ، وحدّدوا مخارجها ، وأثبتت دراساتهم فهمهم الدّقيق للصوت اللّغوِي ؛ ولكنهم اصطلحوا على تسميته حرفاً ، ومع ذلك يُفهم من كلامهم أنه مادة صَوتيَّة منطوقة ، وليس رمزاً كتابيّاً للصوت اللغوي كما اعتقد بعض الباحثين[1] ، ويؤكّد ذلك ما يأتي :

أــ الحروف أصوات وصفاتها تدل على صوتيتها : تتكون المفردات عند القدماء من الحروف ؛ وقال الخليل: " في العربية تسعة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومدارج ، وأربعة أحرف جوف وهي : الواو والياء والألف اللينة والهمزة ، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف ، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج اللهاة ، وإنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيّز تنسب إليه إلاّ الجوف"[2]. فحروف اللغة العربية لها أحياز ومدارج مثل الحلق واللهاة والغار ... والمدارج هي أماكن خروج الأصوات التي سميّت حروفاً ؛ وهي إلى ذلك ، منها المجهور ، ومنها المهموس ، وهذا دليل على صوتيتها ، لأن الجهر والهمس صفتان تختصان بالأصوات المنطوقة .

ويتّضح التطابق **عند سيبويه** بين الصَّوت والحرف ، لأنهما من ماهية واحدة : " فالمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه ، حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصَّوت...وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه..."[3] .

ب ــ مخارج الحروف تدلّ صوتيتها : المخارج عند الخليل ثمانية ، وعند سيبويه ستة عشر مخرجاً ؛ ورغم الاختلاف في عدد المخارج وترتيب الحروف ، فقد فسّر كلّ منهما الأسباب التي دعته لهذا الترتيب ؛ وجاءت التفسيرات صَوتيَّة تنم عن فهم عميق بالأصوات ، وبمخارجها وأماكن نطقها .

1ــ2ــ مفهوم مصطلحي الصَّوت والحرف عند ابن جني :

1ــ2ــ1ـــ مصطلح الصَّوت :

أ- **المعنى العام :** عرّف ابن جني الصَّوت بقوله : " فإن الصَّوت مصدر صات الشيء يصوّت صوتاً فهو صائت ، وصوّت تصويتاً فهو مصوّت ، وهو عام غير مختصّ ، يقال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار..."[4]. والواضح أنّ هذا النوع من الأصوات يمكن أن يُطلق على أيّ صوت من الأصوات الموجودة في الطبيعة ، ولهذا أطلق عليه اسم (الصَّوت العام) .

ب ــ المعنى الخاص للصوت : ويختص بالأصوات الإنسانية : " اعلم أن الصَّوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ؛ فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً"[5] ؛ فالصَّوت هنا بالمعنى الاصطلاحي يخصّ الصَّوت الإنساني دون سواه من الأصوات .

1ـ2ـ2 ـ مصطلح الحرف :

أ- **المعنى العام :** ويوضحه ابن جني بقوله : " فأما الحرف ؛ فالقول فيه ؛ وفيما كان من لفظه أن " ح ر ف" أينما وقعت في الكلام يراد بها حدّ الشيء وحدّته ، من ذلك حرْف الشيء إنما هو حدّه وناحيته، وطعام حريف يراد حدّته"[6].

ب ـ المعنى الخاص : وهو نقطة قطع الصَّوت المستمر أو هو المقطع في الصَّوت ، ونظراً لأنّ المقطع في الشيء هو حرف لهذا الشيء ، فالمقطع في الصَّوت المستمر هو حرف للصوت .

1ـ2ـ3ـ الصَّوت الخام : وهو صوت مستمر لا يدلّ على معنى ، وهو أشبه ما يكون بالضجيج : " اعلم أن الصَّوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً"[7]. والصَّوت هنا هو المادة الخام ، لأن الصَّوت اللّغوِي ينشأ عنه ، وذلك بقطعه أو التضييق عليه في نقطة ما من جهاز النُّطق ... وإذا لم يحدث تضيّق أو انسداد ؛ فإنّ الصَّوت يبقى مستمرّاً ومتصلاً ، ولا يؤدي قيمة تعبيرية .

1ـ2ـ4ـ الصَّوت الموظف : يعرّف ابن جني اللغة " بأنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم"[8] . فالأصوات المعبرة هي الأصوات الموظفة التي تنشأ في نقطة قطع (الصَّوت الأملس الساذج) : " اعلم أن الصَّوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً"[9].

والواضح أن الصَّوت المستمر قد يُقطع أو يُضيّق عليه في نقطة ما من الجهاز النُّطقي ، وبذلك ينتج عنه الحرف الذي هو صوت موظف يؤدي معنى ضمن تركيب الكلمة .

1ـ2ـ5ـ مفهوم القطع الصَّوتي عند ابن جني : لا ندّعي أنّ ابن جني قد فصّل القول في المقطع الصَّوتي كما نصطلح عليه في عصرنا ، وإنما يمكن أن ندلل على أنه كان قد فهم مصطلح القطع في الصَّوت ، وهذا الفهم ذاته ظاهرة تسترعي الانتباه وتستدعي التحليل ، خاصة أن (المقطَع من كل شيء: آخره حيث ينقطع وينتهي)[10].

وسنوضّح ذلك بالآتي :

أ ـ **مصطلح القطع :** رأينا سابقاً أن الصَّوت المستمر عند ابن جني يُقطع في نقطة ما من جهاز النُّطق، ونقطة قطع الصَّوت الأملس هي الحرف ، وهذا يعني أن المقاطع التي تثني الصَّوت عن امتداده واستطالته هي الحروف .

ب ـ الحرف أحد أنواع المقاطع : يسمي ابن جني المقطع في الصَّوت حرفاً: " فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً "[11] ، وفي موضع آخر يقول : " فأمّا الحرف فحدّ منقطع الصَّوت وغايته وطرفه"[12]، أي (الحرف) هو المقطع في الصَّوت الأملس ، وإذا كان الحرف هو الصَّوت اللّغوِي ، والصامت لا ينطق دون صائت ، فهذا يعني أن الحرف لا ينطق دون حركة ، بل يشكل معها مقطعاً صوتيّاً قصيراً إذا كانت قصيرة ، ومقطعاً طويلاً إذا كانت طويلة. ومن هنا يمكن القول إنّ ابن جني كان قد توصّل إلى نوعين من المقاطع :

الأوّل : ويتكوّن من (صامت وحركة) نحو (كَ) في كتبَ ، **والثاني :** يتكوّن من (صامت + حركة طويلة) نحو (كَا) في كاتب ، والحركة الطويلة هنا لا تختلف عن الحركة القصيرة إلاّ في كميّة الصّوت، لأننا بإطالة الفتحة نحصل على ما يعرف بالألف كما في كاتب[13].

2ــ مفهوم المقطع الصَّوتي عند المحدثين :

2ــ1ــ تعريف المقطع : عرّف جان كانتينو المقطع بأنه فترة فاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت ، سواء أكان الغلق كاملاً أم جزئيّاً[14]. وهذا الكلام ينطبق على النوع الثالث من أنواع المقاطع العربية (مقطع طويل مغلق) الذي يتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت) ، ولكنه لا يصح في المقاطع الأخرى ، ومثال ذلك كلمة (دَعْها) : المقطع الأول /دَعْ/ يتفق مع ما جاء به التّعريف السابق ، بسبب وجود غلق عند نطق الدال ، وتضيق عند نطق العين ، ولكنّ هذا لا يصح في المقطع الثاني/ها/ ؛ لأن التضيّق يَحدث عند نطق الهاء ، ولا يحدث عند نطق الألف ، وكذلك في كلمة مثل (كَتبَ) ، مقطعها الأول /كَ/ يحدث فيه غلق عند نطق الكاف ، ولكن لا يوجد غلق أو تضييق عند نطق الفتحة .

ويعرّف المقطع بأنّه كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة يمكن الابتداء بها والوقوف عليها[15] . وهو عند الدكتور أحمد مختار عمر قطاع من تيار الكلام يحوي صوتاً مقطعيّاً ذا حجم أعظم ويحاط بقطاعين أضعف أوكستيكيّاَ[16] . واعتبره الدكتور عصام نور الدين نوعاً بسيطاً من الأصوات التَّركيبيَّة في السلسلة الكلاميّة ، وهو وحدة صَوتيَّة أكبر من الفونيم ، ويأتي بعده من حيث البعد الزمني في النُّطق ، والبعد المكاني في الكتابة . ويتكون من نواة مقطعيّة تكون عادة مؤلفة من صائت مصحوب بصامت واحد أو أكثر ، أو غير مصحوب[17].

وقسم المقاطع إلى قسمين :

أــ الوحدات المقطعيّة : وتشمل المقطع المفتوح ، والمغلق المنتهي بصامت .

ب ــ الوحدات فوق المقطعيّة : وقصد بها الوحدات التنغيميّة ، كالنبر والوقف ، والمفصل ، والانتقال[18] .

وعرّف الدكتور رضوان القضماني المقطع بأنه " أصغر وحدة كلاميّة منظومة لا تحمل معنى بذاتها ؛ لكنها تجسّد السمات النظميّة الصّوتيّة في الكلام ، وتحمل نبر الكلمة . ويتألّف من اجتماع صامت وصائت ضمن ترتيب معيّن يحدّد طبيعة المقطع ونوعه"[19]. والتعريف السابق يعتبر المقطع وحدة لا تحمل معنى ، وهذا لا نوافق عليه ؛ لأنّ هناك كلمات تتكوّن من مقطع واحد وتحمل معنى ، نحو(عُد ، قُم ، نَم ، ذو...) ، كما يوجد كلمات مقطعها الأوّل يحمل معنى ، نحو المقطع الأول /دَعْ/ من دعْهُ .

ورأى الدكتور عاطف مدكور أنّ المقطع الصوتي مصطلح أساسي في علم الأصوات التشكيلي ، فهو الوحدة الأساسيّة للكلمة ، ويستعمل كجزء من مستوى التحليل الفنولوجي ، ويشير إلى مجموعة من التتابعات المختلفة من الصوامت والصوائت مع ملامح أخرى مثل النبر والطول تهتمّ بها اللغات كمجموعة موحدة للتحليل .... وخلص الدكتور مدكور إلى تعريف المقطع في عرف علم الأصوات الفوناتيكي بأنه أصغر وحدة صوتيّة يمكن أن تنفصل في تركيب الكلمة . كما رأى أنّ الكلمات تختلف من حيث عدد المقاطع التي تتكوّن منها الكلمة ، فهناك من الكلمات ما يتكوّن من مقطع واحد ، وهناك كلمات ثنائيّة المقاطع ، وهناك كلمات تشتمل على أكثر من ثلاثة مقاطع[20].

2ــ2 ــ أنواع المقاطع : اتفق المحدثون على خمسة أنواع من المقاطع[21] :

الأول : مقطع قصير مفتوح ، ويتكون من (صامت + حركة قصيرة) ، ومثال ذلك كلمة (كَتَبَ) التي تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة .

الثاني : مقطع طويل مفتوح ، ويتكون من (صامت + حركة طويلة) نحو (في) ، و(ما) في (مال) ، و(سا) في (سال)...

الثالث : مقطع طويل مغلق ، ويتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت) مثل (عــن) ، و(يــد) فــي (يدعو) ...

الرابع : مقطع طويل حركته طويلة ، ويتكون من (صامت + حركة طويلة + صامت) كما في (بابْ).

الخامس : مقطع زائد في الطول : ويتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت) ، كما فــي بنت .

وزاد د. **تمام حسان** مقطعاً آخر وهو **الأقصر** في رأيه الذي ويمثل حرفاً صحيحاً مشكلاً بالسكون ، مثــل لام التّعريف وسين الاستفعال ، ولا بد في هذا الحرف الذي يكون مقطعاً كاملاً من أن يكون مشــكّلاً بالســكون متلــوّاً بحرف متحرك ، وأن يكون في بداية الكلمة[22] .

3ــ مفهوما القطع (الغلق) ، والفتح :

بعد أن قمنا بعرض مفهوم القطع الصوتي عند القدماء ، وتعرّفنا على نظرة المحدثين للمقطــع الصــوتي رأينا أن بإمكاننا الإدلاء برأينا علّنا نستطيع تقديم فهم جديد لمصطلح المقطع الصّوتي ، وما يتعلّق به من نبر لغــوي أو ارتكاز .

3ــ1ــ مفهوم القطع (التسرّب ــ التّخامد) : يحدث القطع في كل مادة ، سواء أكانت من الهواء أم الماء أم الكهرباء ...، ولا شك في أننا إذا أردنا قطع الماء في الصنبور ؛ لا بد من وجود الماء بشكل فعلي ، وإذا أردنا قطع الهواء في أنبوب ، لا بد أن يكون موجوداً في ذلك الأنبوب ، وكذلك لقطع الكهرباء يجب تكون جارية في الأسلاك ، ولكن الأهم من ذلك **أن القطع لا يحدث في لحظة واحدة** ، إذ لا بد عند حدوثه من تناقص تخامديّ للمادّة المقطوعة حتى نصل إلى القطع التام ، وهذا يعني أن قطع أي شيء لا يمكن أن يحدث بلحظة واحدة ، وبشكل تــام ، ســواء أكانت المادة سائلة أم غازية أم صلبة .

3ــ2ــ مفهوم الفتح : وهو زوال المؤثّر الذي كان قائماً ومانعاً من الفتح التام أو التسرّب ، ومهمــا كانــت سرعة الفتح كبيرة ؛ فإنها لا تتم في لحظة واحدة ، وإنما تحتاج إلى فترة زمنيّة تطول وتقصر بمقدار سرعة الفتح . والفترة الزمنيّة التي يحدث فيها تزايد تسرّب المادة حتى الوصول إلى الذروة نسميها بالتســارع ؛ وهــذا يعنــي أنّ السرعة تبدأ بالصفر ثم تتزايد حتى نصل إلى الفتح التام ، حيث تستقرّ ، وتصبح منتظمة .

3ــ3ــ بين الفتح والغلق : رأينا سابقاً أنّ (الغلق) هو العمليّة الفاصلة بين بداية التّخامد وانتهائــه . ويمــر بمرحلتين :

1ــ مرحلة الذروة : ويكون الصوت المستمر منتظماً .

2ــ مرحلة التسرّب في المادة المطبق عليها القطع : وتمتد من بداية تطبيق فعل القطع وحتى انتهائه .

أمّا الفتح فيعني تسارع المادة المتسرّبة ، ويمر بمرحلتين :

1ــ مرحلة التسارع في التسرّب : وتمتدّ من بداية الفتح حتى الفتح التام ؛ ويكون التسارع في البداية معــادلاً للصفر .

2ــ مرحلة الذروة ، وفي هذه الحالة ينتهي التسارع بسرعة مستقرّة منتظمة .

ومما سبق نتوصل إلى أنّ القطع هو الفعل المستمرّ المطبّق على نقطة ما من المادّة ، والذي لا يعود بعده تسرب للمادة المقطوعة ، ويسبقه تخامد تدريجي لتلك المادة .

4ــ نظرة في أنواع المقاطع :

رأينا سابقاً أن المحدثين اتفقوا على خمسة أنواع من المقاطع . ومن ناحيتنا نوافق على (الأول ، والثاني ، والثالث) بشروط ، ونضيف نوعاً جديداً ، ونرفض اعتبار المقطعين الرابع والخامس من المقاطع الصوتيّة ، **وسنوضح ما ذهبنا إليه بالآتي :**

المقطع الرابع (صامت + صائت طويل + صامت) : نحو كلمة (بآبْ) ، وتتكون في نظرنا من مقطعين (بَآ ــ اب) ، وليس من مقطع واحد ، **وذلك للأسباب الآتية :**

أ ــ الكلمة فيها المقطع (با) من النوع الثاني ، وهو نفسه في (بارد) و(باعدَ) ، وهو مقطع كامل ، ولا يجوز إضافة أصوات أخرى إليه ، لأنه بذلك يفقد الخصائص التي جعلته مقطعاً . **وهو إلى ذلك** من المقاطع ذات النهاية المفتوحة ، لأننا نستطيع مدّ الصَّوت خلال نطق الألف بقدر ما يسعفنا النفَس ، ويمكننا الوقوف عند الانتهاء من نطقها ، في حين أن المقطع الصَّوتي لا يمكن عزل أصواته عن بعضها ، لأنها تشكّل وحدة صَوتيَّة غير قابلة للفصل.

ب ــ اعتبار هذه الكلمة مكونة من مقطعين يتعارض مع تعريف المقطع بأنه الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت ، سواء أكان الغلق كاملاً أم جزئيّا ، وذلك لأن جهاز التصويت أُغْلِقَ عند نُطق الباء ، ثم عاد وانفتح خلال نطق الألف . وإذا اعتبرنا (باب) مقطعاً واحداً ، سيحدث في هذه الحالة(غلق) عند نطق الباء ، وفتح عند نطق الألف ، وغلق عند نطق الباء الثانية ثم فتح لازم ، وذلك لأنه لا يمكن نطق صوت انفجاري دون انفجار يصحبه فتح في الجهاز النُّطقي ، وكل تلك العمليات النُّطقية من (غلق ، وفتح ، وغلق ، وفتح) لا يمكن أن تتم في مقطع صوتي واحد . ج ــ المقطع كتلة مادية لا يمكن فصل أصواته عن بعضها ، في حين أننا يمكن أن نقول (با) ونسكت دون أن ننطق الباء الثانية ، وبذلك يتم الفصل بين المقطع الأول (با) والصوت الصامت الساكن الذي بعده .

د ــ حلّ إشكالية الصوت الصامت المتبقي : إذا جعلنا (با) مقطعاً في كلمة (بآبْ) ؛ فإن الإشكاليّة تبقى في معرفة ماهيّة الباء الساكنة التي بمفردها لا نعتبرها مقطعاً ، كما لا يمكن نطقها بمفردها ساكنة ؛ وقد وجدنا من خلال فهمنا لعمليّة القطع الصوتي أن الصوت الصامت يُسبق بتخامد يحدث قبل القطع وبعده ، وبذلك يُسبق الصوت الصامت الذي بعد الألف بحركة قصيرة ناتجة عن التخامد خلال قطعها.

ولذا فكلمات مثل (بَآبْ ، نَآمْ ــ قآدْ...) تتكوّن في **نظرنا من مقطعين :**

الأول : يتكوّن من صامت وحركة طويلة نحو (بَا ، نَا ، قا ...) .

الثاني : يتكوّن من (تخامد صوت الألف عند قطعه + الصامت الساكن) ، نحو(ابْ ، انْ ، اقْ ...) ، وهذا ما يحدث خلال نطق همزة الوصل مع الصامت الذي بعدها .

المقطع الخامس (صامت +حركة قصيرة +صامت +صامت): ولعلّ الأسباب التي أوردناها عن رفضنا اعتبار المقطع الرابع مقطعاً صوتياً هي أكثر وضوحاً في رفضنا للمقطع الخامس نحو(بنت) **لأن :**

أ ــ(بنْتْ) فيه (بِنْ) مقطع من النوع الثالث ، ولا يجوز أن نكمل نطق مقطع ، ونضيف إليه أيّ صوت ، ونعتبر كل هذا التجمع من الأصوات مقطعاً .

ب ــ لا يمكن تسكين الصَّوت الأخير (التاء) ؛ لأنه مسبوق بصوت ساكن .

ج ــ نستطيع أن نقول(بن) ونوقف النطق ، لأننا بغلق الجهاز النُّطقي نكون قد أنهينا نطق المقطع ، ولكــن دون التاء .

د ــ المقطع (بن) من المقاطع ذات النهاية المغلقة ، وهذا يتعارض مع تعريف المقطع ، لأن الغلق ســيتبعه فتح ، ونحن نعرف أن بين كل غلق وفتح مقطعاً جديداً .

وبناء على ما سبق تكون المقاطع في نظرنا على الشكل الآتي :

الأول : مقطع قصير مفتوح ، ويتكون من (صامت + حركة قصيرة) : وشرطه ألاّ يأتي بعده حرف ساكن ؛ كيلا يصبح مقطعاً من النوع الثالث ، **وينشأ من تضيّق أو سد + حركة قصيرة :**

1ــ الناتج عن التضيّق + الحركة القصيرة : ومثاله المقطعان الأول والثاني/صَ/،/عَ/ من كلمة (صَعَدَ) .

2ــ الناتج عن السّد + الحركة القصيرة : ومثاله المقاطع /كَ/،/تَ/،/بَ/ في (كَتَبَ) .

الثاني : مقطع طويل مفتوح ، ويتكون من (صامت + حركة طويلة) : وشرطه ألاّ يأتي بعده حرف ســاكن كيلا يصبح من النوع الرابع ؛ **وينتج سدّ أو تضيّق + حركة طويلة :**

1ــ الناتج عن تضيّق وحركة طويلة : ومثاله الصوت الصامت الاحتكاكي مع الحركة الطويلة ، نحو المقطع الأول /فَا/ في (فَارَقَ) .

2ــ الناتج عن سد وحركة طويلة : ومثاله الصامت الانفجاري (ت) + الحركة الطويلة (الألف) فــي كلمــة (تَابَعَ) .

الثالث : مقطع طويل مغلق ، ويتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت)، وشرطه ألاّ يأتي بعده حرف ساكن كيلا يصبح من النوع الخامس (صامت + حركة قصيرة+ صامت +صامت)، نحو (بنت).

وهو المقطع الذي يحصل بين عمليتين من عمليات الغلق أو التضيّق ، ويكون :

1ــ بين غلق وغلق والحركة قصيرة : نحو المقطع الأول /قَتْ ــ دَب/ في (قَتْلة ودَبكَة) .

2ــ بين تضيق وتضيق والحركة قصيرة : نحو المقطع الأول /يَسْ/ في (يسري) .

3ــ بين غلق وتضيق والحركة قصيرة : نحو المقطع الأول /دَعْ/ في (دَعْهَا).

4ــ بين تضيّق وغلق والحركة قصيرة : نحو المقطع الأول /صَدْ/ في (صدَّ).

الرابع : حركة تخاميّة + صامت ، ومثاله همزة الوصل مع الصامت الذي بعدها .

وهذا النوع أطلق عليه المحدثون اسم (المقطع الطويل المغلق) . **ويحصل قبل الغلــق أو التضــيُّق ، وهــو نوعان:**

1ــ الناتج عن همزة الوصل والصّامت الذي بعدها : ومثاله المقطع الأول /اِسْ/ في (اِسْــتغفرَ) ، والمقطــع الأول /اِبْ/ في (ابتعَدَ) .

2ــ الناتج عن التّخامد الحاصل في الصوت المستمر عند قطع الصّائت الطويل (الألف ــ الواو ــ اليــاء) ، ويتمثل بحركة قصيرة ناتجة عن القطع + الصوت الصامت الذي تكوّن نتيجة القطع أو التضيّق .

5ــ الارتباطات بين الأصوات ضمن المقاطع :

5ــ1ــ الارتباط الداخلي :

أ ــ الارتباط اللصقي : ونقصد بذلك أنّ عنصراً ما لا يوجد أو يبقى أو يستمر إلا بوجود عنصر آخر، أو عناصر أخرى ، وجودها قائم على الترابط فيما بينها ، ومن هنا نقول إن الأصوات التي يتكون منها المقطع الصوَّتي تترابط فيما بينها ترابطاً لصقيّاً ، بحيث إذا زال أحدها زال المقطع ، وأبسط مثال على ذلك المقطع الأول /كَ/ في (كَتَبَ) ؛ حيث يتكون من (صوت الكاف الصامت + صوت الفتحة)، والواضح أنه يستحيل فصل صوت الكاف عن صوت الفتحة في هذا المقطع ، ولذا فالارتباط لصقي بين الصوَّتين اللذين يشكلان المقطع /كَ/ . ومن ذلك المقطع الأول في كلمة (دعْهَا) ؛ حيث يتكون من (الدال + الفتحة + العين) . وإذا حذفنا صوت (الدال) لم يعد بمقدورنا إكمال نطق ما تبقى من المقطع ، لأننا في هذه الحالة سنبدأ بالفتحة ثم بالعين ، وهذا مستحيل صوتيّاً . ولكن يمكننا حذف العين ، ويبقى الصوَّتان(الدال ، والفتحة)؛ فيتشكل لدينا مقطع من النوع الأول ، وفي هذه الحالة لم يعد بمقدورنا نطق العين بمفردها ؛ لأنها تحتاج إلى حركة ، ولهذا ينتقل هذا الصوَّت إلى مقطع آخر ليتحد مع حركته ، وعندها يتحول المقطع (دَعْ) من النوع الثالث إلى النوع الأول .

ب ــ الارتباط الزمني : نظراً لأنّ أصوات المقطع تشكل فيما بينها وحدة التصاقية ، فهذا يعني أنها تشكل كتلة مادية ؛ لا نستطيع عزل أصواتها عن بعضها ، وهذا يقتضي الوقوع في فترة زمنية واحدة مستمرة حتى الانتهاء من نطق المقطع ، حيث لا يمكن أن ننطق قسماً من المقطع دون القسم الآخر ، وبعبارة أخرى لا يمكن إيقاف النُّطق بين صوت وآخر في المقطع ، بل يجب الاستمرار في النُّطق حتى يكتمل نطق المقطع ، كما لا يمكننا التوقّف خلال نطق المقطعين الأول والثاني . وفيما يتعلّق بالنوع الثالث من المقاطع ، كما في (يَكْتُبُ) ، حيث المقطع /يَكْ/ يمكن أن ننطق منه (يَ) ثم نسكت ، وبهذا نكون قد نطقنا المقطع /يَ/ دون نطق صوت الكاف الذي لا يشكّل مقطعاً بمفرده ، ولذلك فإننا نرى أن أصوات المقطع يجب أن تكون متلاصقة صوتيّاً ، وغير منفصلة فيما بينها في الزمن .

5ــ2ــ الارتباط الخارجي :

أ ــ المقاطع الرابطة بين كلمتين : أو ما نسميه بالسلاسل المقطعية ؛ وهي المقاطع التي تربط بين كلمتين، أي تتكون من أصوات مشتركة بين كلمتين ، ومثال ذلك (إنّ الذي ...) ، حيث تتكون من المقاطع الآتية : إنْ + نَلْ + لَ + ذِيْ ، والملاحظ أن المقطع الثاني (نَلْ) رابط بين الحرف المشبه بالفعل (إنّ) و(الذي) الاسم الموصول ، أي المقطع (نّل) فيه (النون + الفتحة) من الحرف المشبه بالفعل (إنّ) ، واللام من كلمة (الذي) . ومثال آخر (عند الحديقة) ، حيث المقطع الثاني (دلْ) يربط بين الكلمتين (عند ــ الحديقة) ، وبهذا الارتباط يحدث ما يمكن أن نسميه **بالسلسلة المقطعية** ؛ لأن الكلمتين ترتبطان بمقطع مشترك .

ب ــ المقطع النَّشِط : وهو المقطع الذي يقبل انضمام صوت صامت إليه عندما يفقد أحد المقاطع حركته بسبب الحذف ، فيبقى الصوَّت الصامت دون حركة ، فينضم إلى مقطع نشط ينتهي بحركة قصيرة ، ومن ذلك المقاطع القصيرة (كَ ــ تَ ــ بَ) التي ينتهي كلّ منها بحركة قصيرة ، وعندما تتغير بنية الكلمة تتغيّر بنية المقاطع داخلها ، فكلمة (كَتَبَ) عندما تتحول إلى (يكتُب) تحذف الفتحة التي تكوّن مع الكاف مقطعاً ، فيبقى صوت الكاف مفرداً دون حركة ، فينضم إلى المقطع (يَ) ، فينتج عن هذا الانضمام المقطع (يَكْ) . وكذلك الأمر عند إضافة الميم، إلى (رَكِبَ) ، فتصبح (مَرْكب) ، وفي هذه الحالة يفقد (رَكبَ) فتحة الراء التي تنتقل إلى الميم ، ولهذا نقول إن

إضافة الميم فرضت نقل الفتحة إليها . ومن ذلك (مَدَدَ) التي تتحول إلى (مَدَّ) ، فتحذف نتيجة التحول فتحة الدال الأولى ، ويبقي المقطع دون حركة ، أي لم يعد يشكّل مقطعاً ، فينتقل صوت الدّال إلى المقطع الأول النشط ، وبذلك يصبح المقطع الأول النشط كاملاً ، لا يستطيع استقبال أصوات أخرى .

5ــ علاقة المقطع بالنبر :

5ــ1ــ عند المحدثين : النبر مصطلح صوتي يعني الضغط على صوت أو مقطع معيّن في نطق الكلمة ، فيتميّز هذا الصوت بالعلو والارتفاع أي أنه يكون أوضح في السّمع من سائر الأصوات المجاورة له. فالنبر وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقيّة الأصوات أو المقاطع في الكلام[23].

وعرّف **د. تمام حسان** النبر بأنه (وضوح نسبي لصوت أو مقطع ، إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام)[24] . ورأى **د. كمال بشر** أن المقاطع تتفاوت فيما بينها في النُّطق قوة وضعفا ، فالصَّوت أو المقطع المنبور ينطق ببذل طاقة أكثر نسبيّاً ، ويتطلب من أعضاء النُّطق مجهوداً أشد ، ومثال ذلك كلمة (ضَـرَبَ)، التي ينطق مقطعها الأول بارتكاز أكبر من المقطعين الثاني والثالث [25].

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب أن القدماء لم يتناولوا النبر لأنه لا يقوم بوظيفة تمييزيّة في العربيّة، واعتبر أنّ الاختلاف في تحديد مواضع النبر راجع إلى عدم وجود مرجعيّة قديمة ؛ وتبنّى في ذلك ما ذكره **داود عبده** في كتابه(أصوات العربية) ، واعتبره أفضل صياغة لقواعد النبر في أغلب كلمات العربيّة[26].

والنبر عند ماريوباي إعطاء مزيد من الضغط أو العلو لمقطع من بين مقاطع متتالية[27]. وعند جان كانتينو إشباع أحد المقاطع بتقوية ارتفاعه الموسيقي ، أو شدّته أو مداه ، أو عدّة عناصر في آن واحد[28] . وعند كارل بروكلمن النبر في اللغة الفصيحة القديمة يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدّمتها حتى يقابل مقطعاً طويلاً ، فيقف عنده، فإذا لم يكن في الكلمة مقطع طويل ، فإن النبر يقع على المقطع الأول منها[29].

والنبر عند الدكتور إبراهيم أنيس نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد ، وعند نطق المقطع المنبور نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط[30].

ولمعرفة موضع النبر " ينظر إلى المقطع الأخير ، فإن كان من النوعين الرابع والخامس ، كان هو موضع النبر ، وإلاّ نُظر إلى المقطع الذي قبل الأخير ، فإن كان من النوع الثاني أو الثالث حكمنا بأنه موضع النبر، أما إذا كان من النوع الأول أيضاً ، كان النبر على هذا المقطع الثالث ، حين نعد من آخر الكلمة . ولا يكون النبر على المقطع الرابع حين نعد من الآخر ، إلاّ في حالة واحدة ، وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخيرة ، من النوع الأول "[31] .

والكلام السّابق للدكتور إبراهيم أنيس أخذ به معظم الباحثين المحدثين ، وأثبتوه في دراساتهم دون زيادة أو مناقشة ، وذلك رغم أنه لم يحل كلّ المشكلات المتعلقة به ، والتي منها :

1ــ عدم تحديد موضع النبر في الكلمات المكوّنة من مقطعين : كما في (قَالَ ، وباع ، وصال ، وجال ...)، ولا شك أن إعادة تلك الكلمات إلى أصلها لمعرفة موضع النبر ليس أمراً منطقيّاً ، لأن تحديده ينبغي أن يكون في الحالة الراهنة التي عليها الكلمة ، وليس على الأصل الذي كانت عليه .

2ــ القواعد التي وضعت للنبر تدرس ارتكازه على الكلمة المفردة ، ولم تنظر إلى موضعه عند تجاور الكلمات : ومثال ذلك الكلمتان (ذَهَبَ ــ الحرُّ) ، حيث النبر في الأولى يرتكز على المقطع الثالث /ذَ/ عندما نعدّ من الأخير ، في حين يقع النبر في كلمة (الحرُّ) المفردة على المقطع الثاني /حَرْ/ حين نعدّ من الأخير ؛ ولكنّ هذا

التحديد لا يستقيم عندما تتجاور الكلمتان (ذَهَبَ الحرُّ) ، لأنهما تشتركان بالمقطع (بَلْ) ، وبذلك تصبحان وكأنهما كلمة واحدة (/ذَ/هَـ/بَلْ/حَرْ/رُ/) ، وفي هذه الحالة تحذف (أل) التعريف ، ويحدث تغيّر في عدد المقاطع وفي أنواعها . ومن ذلك كلمة (يُعَادِي) ، النبر فيها على المقطع الثاني /عَا/ حين نعدّ من الأخير ، ولكن عندما تتجاور مع كلمة أخرى مثل (النَّاسَ) تحذف الياء من (يُعَادي) ، و(أل) التعريف من (الناسَ) ، ويتشكّل من الكلمتين سلسلة مقطعيّة بينها المقطع (دِنْ) مشترك بين الكلمتين ، وبذلك نتوصّل إلى ما نسميه بنبر التركيب ، وهنا يمكن النظر إلى الكلمتين على أنهما سلسلة مقطعيّة فيها مقطعان منبوران هما (عَا) و(نَا) .

وعرّف الدكتور رضوان القضماني النبر بأنه إبراز كمّي وتكثيف لأحد مقاطع الكلمة ، وهو جزء من بنيتها الصّوتيّة ، وهي لا تتألف من الصوتيمات ولا من مجموع المقاطع التي تحتويها فحسب ، إذ لا بدّ من أن تشترك في تلك البنية خواصّ صوتيّة كميّة ونوعيّة هي الجَرْس والشدّة والكثافة الفيزيائيّة (أي ازدياد تردّد الذبذبات الصّوتيّة أو نقصانها)[32].

ويقسم النبر إلى ثلاثة أقسام[33] :

1ــ نبر نوعي : من الخواص النوعيّة (الجرس والشدّة والكثافة) .

2ــ نبر كمي : يتشكّل من الخواصّ الكميّة .

3ــ نبر كمي نوعي : يتشكّل من الخواصّ النوعيّة والكميّة معاً .

وميّز اللسانيون بين ثلاثة أنواع من النبر :

1ــ نبر ثابت : وهو النبر الذي لا يتغيّر مكانه في الكلمة .

2ــ نبر متحرّك : وهو نبر يتغيّر مكانه من مقطع إلى آخر بين كلمة وأخرى ، وبذلك يكتسب وظيفة تمييزيّة، ليصبح معادلاً للصوتيمة .

3ــ نبر مقطعي: أي يتحدّد مكانه حسب عدد المقاطع ونوعها في الكلمة الواحدة كما في اللغة العربيّة.

وحدّد الدكتور القضماني موضع النبرة في اللغة العربيّة حين نعدّ من آخر الكلمة على الشكل الآتي[34]:

1ــ إذا كانت الكلمة مكونة من مقطعين تقع النبرة على المقطع الثاني (بِهِ) .

2ــ تقع النبرة في الكلمة الثلاثية المقاطع على المقطع الثاني إذا كان طويلاً نحو (أبادَ) ، فإن لم يكن كذلك ، أي إن كان قصيراً ، وقعت النبرة على المقطع الثالث مهما كان نوع هذا المقطع .

3ــ إذا كانت الكلمة مكوّنة من أربعة مقاطع تقع النبرة على المقطع الثاني إذا كان طويلاً نحو (فُقَراء)، فإن لم يكن كذلك ، أي إن كان قصيراً ، وقعت النبرة على المقطع الثالث مهما كان نوع هذا المقطع .

4ــ إذا كانت الكلمة مؤلّفة من خمسة مقاطع أو أكثر وقعت النبرة على المقطع الثالث من الأخير نحو (أَحَدُهُمَا) .

5ــ2ــ علاقة النبر بالقوانين الصَوتيَّة والزيادة واللواحق :

5ــ2ــ1ــ علاقة النبر بالقوانين الصّوتيّة : ليست تأثيرات القوانين الصّوتيّة في أماكن ارتكاز النبر عامّة ومطلقة ، وإنما يختلف تأثيرها من قانون صوتي لآخر .

أ ــ القوانين الصّوتيّة التي تؤثّر في موضع النبر :

الإعلال بالقلب : يؤدّي قانون القلب إلى تغيّرات صوتيّة ومقطعيّة تؤثّر في ارتكاز النبر ، وعلى سبيل المثال النبر في (قَوَلَ) يرتكز على المقطع الثالث /قَ/ حين نعدّ من آخر الكلمة ، وفي (قَالَ) يرتكز على المقطع الثاني /قَا/

حين نعدّ من آخر الكلمة ، والسبب يعود لتغيّر عدد المقاطع ونوعها في الكلمة، حيث حدث دمج بين مقطعين (قَ + والألف المنقلبة عن واو) ، مما أدّى إلى تغيّر موضع النبر ، والأمر ذاته في (باعَ ، وبيَعَ ...) .

الإعلال بالنقل : ومن ذلك (أَعْوُذُ) ، و(أَعُوْذُ) ، حيث يرتكز النبر في (أَعُوذُ) على المقطع الثاني ، وعلى المقطع الثالث في (أَعْوُذُ) حين نعدّ من آخر الكلمة ، وسبب تغيّر موضع النبر يعود لتغيّر عدد المقاطع ونوعها .

ب ــ القوانين الصّوتيّة التي لا تؤثّر في موضع النبر :

الإعلال بالحذف : لا يتأثّر موضع النبر عند الإعلال بالحذف ، ويتّضح ذلك في (يَصَلَ) التي أصلها (يَوْصِلُ)، حيث لم يتغيّر موضع النبر بل بقي كما هو على المقطع الثالث حين نعدّ من الأخير في الكلمتين ، والسبب في ذلك أنّ حرف المضارعة حلّ مكان الصوت المحذوف .

الإدغام : لا يؤثّر الإدغام في موضع النبر ، ومثال ذلك (مَدَدَ) ، و(مَدَّ) ، حيث يقع النبر على المقطع الثالث قبل الإدغام وبعده ، وكذلك في (مَدَدْناها ، ومَدَّدْناها) يقع النبر على المقطع الثاني في الكلمتين حين نعدّ من آخر الكلمة .

الإبدال : لا يغيّر الإبدال في موضع النبر ، لأنه لا يؤدي إلى تغيّر مقطعي ، ومن ذلك (اذتَكَرَ ، واذْدَكَرَ ــ ادّعى و ادْتَعى) ، حيث يبقى النبر على المقطع الثالث في الكلمتين حين نعدّ من آخر الكلمة.

5ــ2ــ2ــ أثر الزيادة واللواحق في تغيّر مواضع النبر : لا تؤدّي الزيادة إلى تغيّر في موضع النبر سواء أكانت حرفاً واحداً أم أكثر ، وفي أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها إذا لم تؤدّ إلى جعل المقطع الذي قبل الأخير طويلاً ، وسنورد أمثلة على ذلك :

5ــ2ــ2ــ1ــ الزيادة التي لا تؤدّي إلى تغيّر في موضع النبر :

الزيادة في أوّل الكلمة : ومن ذلك (قَامَتْ وأقامَتْ) ، حيث همزة القطع لم تغيّر في البنى المقطعيّة للكلمة ، ولذا وقع النبر على المقطع /قَا/ في الكلمتين .

الزيادة داخل الكلمة : نحو (وَرِثَتْ و وَرَّثَت) ، حيث يقع النبر على المقطع الثالث حين نعدّ من آخر الكلمة ، ومن ذلك (صَعَدَ و صَعَّدَ) .

الزيادة في آخر الكلمة : ومن ذلك (كتَبَ و كَتَبهُ) ، حيث النبر في الكلمتين يقع على المقطع الثالث حين نعدّ من آخر الكلمة .

5ــ2ــ2ــ2ــ الزيادة التي تؤدّي إلى تغيّر موضع النبر : وهي التي تجعل المقطع الذي قبل الأخير طويلاً نحو : (علّمَ) و (علّمْنا) ، حيث يقع النبر على المقطع الثالث في الكلمة الأولى حين نعدّ من آخر الكلمة، ويقع على المقطع الثاني حين نعدّ من الأخير في الكلمة الثانية ، لأنّ المقطع الذي قبل الأخير من النوع الطويل .

5ــ2ــ2ــ3ــ أثر اللواحق : لا يعتبرُ الصّرفيون اللواحق من أحرف الزيادة ، ولذا تُخرَج من الوزن في علم الصّرف ، وكأنها غير موجودة في الكلام ، وذلك رغم أن التصاقها بالكلمة يؤدي إلى تغيّرات صوتية ومقطعيّة. واللواحق كثيرة منها :

النسبة : نحو (عربيّ) من (عربٌ) ، وفي هذه الحالة دخول ياء النسبة أدّى إلى تغيّر موضع النبر ، حيث في (عرب) يقع على المقطع الثالث /عَ/ ، وفي (عربيٌّ) ــ في حالة التنوين ــ يقع على المقطع الثاني /بِي/ حين نعدّ من آخر الكلمة .

التثنية : نحو(جبلان) من جبل ، ويقع النبر في (جَبَلٌ) على المقطع الثالث /جَ/ ، وفي (جَبلان) يقع على المقطع الثاني /لا/ حين نعدّ من آخر الكلمة . .

الجمع السالم : نحو (ورقات من ورقة) ، حيث يقع النبر على المقطع الثالث في الكلمة الأولى وعلى المقطع الثاني في الكلمة الثانية حين نعدّ من آخر الكلمة .

ويبقى أنّ نقول إنّ التطوّر اللغوي يفرض تغيّرات صوتيّة ومقطعيّة تؤثّر في موضع النبر داخل الكلمة المفردة ، وعند تجاورها مع كلمات أخرى في الجملة ، ولذا يمكن النظر إلى النبر على أنه عادة لغويّة تكتسب اكتساباً كبقيّة القوانين الصّوتيّة .

الاستنتاجات والتوصيات:

1ــ ينشأ الحرف (الصوت اللغوي) عند القدماء من القطع أو التضيّق في الصوت الأملس . وهو لا ينطق دون حركة قبله أو بعده ، ولذا فهو يمثّل النوع الأول من أنواع المقاطع العربيّة شرط ألاّ يأتي بعده صوت ساكن .

2ــ المقاطع الصوتية في نظرنا أربعة أنواع :

الأول : يتكون من صامت + حركة قصيرة .

الثاني : يتكون من صامت + حركة طويلة .

الثالث : يتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت .

الرابع : يتكون من حركة + صامت ، ومثال ذلك همزة الوصل مع الصامت بعدها .

3ــ يتشكّل المقطع الصوتي من غلق أو تضيّق وحركة قصيرة أو طويلة ، أو من غلق وغلق بينهما حركة قصيرة ، أو من تضيّق وتضيّق بينهما حركة قصيرة ، أو من تضيق وغلق بينهما حركة قصيرة، أو من غلق وتضيّق بينهما حركة قصيرة .

4ــ يشترط في تشكيل المقاطع الصوتية ما يأتي :

أ ــ اجتماع (صامت + حركة قصيرة لا يتلوها حرف ساكن ؛ كيلا يتحوّل المقطع القصير إلى مقطع طويل مغلق (صامت+ حركة قصيرة + صامت).

ب ــ صامت + صوت علة طويل ، لا يأتي بعده صامت كيلا يتحوّل إلى مقطع طويل حركته طويلة غير مستخدم في اللغة الفصيحة .

ج ــ صامت + حركة قصيرة + حرف ساكن لا يأتي بعده حركة قصيرة ؛ كيلا ينتقل الصامت الثاني، ويشكّل مع الحركة القصيرة مقطعاً .

د ــ حركة + صامت ، نحو همزة الوصل مع الصّامت الذي بعدها شرط ألا تتحرّك ، لأنها بذلك تصبح همزة قطع ، فيتحول المقطع إلى النوع الثالث المكوّن من (صامت +حركة قصيرة + صامت) .

5ــ تترابط الأصوات التي يتكون منها المقطع الصَّوتي فيما بينها ترابطاً لصقيّاً ، بحيث إذا زال أحدها زال المقطع ، وهذا يقتضي الوقوع في فترة زمنية مستمرة لا انقطاع فيها .

6ــ ليست تأثيرات القوانين الصّوتيّة والزيادة واللواحق في أماكن ارتكاز النبر عامّة ومطلقة ، وإنما يختلف تأثيرها من قانون صوتي لآخر .

الحواشي:

(1) دراسات في فقه اللغة ، الدكتور صبحي الصالح ، ص130، 142 ، وفقه اللغة ، الدكتور علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي ، 1962م ، ص13 ، وفقه اللغة ، الدكتور محمد المبارك ، مطبعة جامعة دمشق ، 1960 ، ص26 ، وعلم اللغة ، الدكتور محمود السعران ، دار المعارف ، مصر ، 1962م ، ص367 . والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، الدكتور رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1985م ، ص83 ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، الدكتور تمام حسان ، ص130، واللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1963، ص73، ودراسات في علم اللغة ، الدكتور كمال بشر ، دار المعارف ، مصر ، ط2، 1971م، 2|48 .

(2) العين ، 57/1 .

(3) الكتاب ، 434/4 .

(4) سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق مصطفى السقا و آخرين ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ط1، 1374هـ - 1954م ، 11/1.

(5) سر صناعة الإعراب ، 1374هـ - 1954م ، 11/1.

(6) سر صناعة الإعراب ، 15/1.

(7) سر صناعة الإعراب ، 11/1 .

(8) الخصائص ،1|33 ، والتحليل اللّغوِي ، صلاح عبد الحق ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط1، 1993م ، ص241 .

(9) سر صناعة الإعراب ، 6/1 .

(10) الوسيط ص7461 .

(11) سر صناعة الإعراب ، 6/1 .

(12) سر صناعة الإعراب ، 11/1 .

(13) بوردن ــ د. جلورياج وآخرين . *أساسيات علم الكلام* . (قسم دراسات الكلام جامعة تمبل ، فيلادلفيا ، بنسلفانيا ومختبرات هاسكنر ، نيوهيفن ، كوينكت ، ترجمة د. محي الدين حمدي ، منشورات دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، ط1ــ 1998م) ، ص 205.

(14) دروس في علم أصوات العربية ، ترجمة صالح القرمادي ، تونس ، 1966م ، ص191.

(15) التطور اللّغوِي مظاهره وعلله ، ص62 .

(16) عمر ، الدكتور أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي ، ص241.

(17)علم الأصوات اللّغوِية ــ الفونيتيكا،د.عصام نور الدين،دار الفكر اللبناني،ط1/1992، ص189.

(18) علم الأصوات اللّغوِية ، الفونيتيكا ، ص190 .

(19) مدخل إلى اللسانيّات ، د. رضوان القضماني ، منشورات جامعة البعث ، مديرية الكتب والمطبوعات ، 1988ــ1989م ، ص97 .

(20) علم اللغة بين القديم والحديث ، د. عاطف مدكور ، منشورات جامعة حلب ، 1991،ص 112.

(21) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللّغوِي ، ص63 . والمنهج الصَّوتي للبنية العربيـــة ، الـــدكتور عبـــد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1980 ، ص 40 . والأصوات اللغويـــة، د. إبـــراهيم أنـــيس ، ص164 . ومدخل في الصوتيات ، عبد الفتاح إبراهيم ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، دون تاريخ ، ص 164.

(22) اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973م، ص69.

(23) اللغة بين القديم والحديث ، د. عاطف مدكور ، ص190 .

(24) د. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، القاهرة ، ط1، 1955 ، ص160 .

(25) علم اللغة العام ، القاهرة ، 1970 ، ص 210 .

(26) فقه اللغة العربية ، د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ط1، 1973، ص 165ــ 167.

(27) ماريوباي ، أسس علم اللغة . أسس علم اللغة . (ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتـــب، القـــاهرة ، 1983م).

(28) كانتينو ، جان . دروس في علم أصوات العربية . (ترجمة صالح القرمادي ، تونس، 1966م).

(39) فقه اللغات الساميّة ، كارل بروكلمان ، ترجمة د. رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعـــة الريـــاض ، دون تاريخ ، ص 45 .

(30) الأصوات اللغوية ، ص 170 .

(31) الأصوات اللّغوِية ، ص 106 ، القاهرة ، 1950.

(32) مدخل إلى اللسانيات ، د. رضوان القضماني ، ص 100.

(33) مدخل إلى اللسانيات ، د. رضوان القضماني ، ص 101.

(34) مدخل إلى اللسانيات ، د. رضوان القضماني ، ص 103.

المراجع:

(1) إبراهيم ، عبد الفتاح . *مدخل في الصوتيات* . (دار الجنوب للنشر، تونس ، دون تاريخ) .

(2) ابن جني ، أبو الفتح عثمان . *الخصائص* . (بيروت : تح محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعـــة والنشـــر ، ط2، دون تاريخ) .

(3) ابن جني ، أبو الفتح عثمان . *سر صناعة الإعراب* . (تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، شركة مكتبة ومطبعـــة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط1، 1374هـــ - 1954م) .

(4) أنيس ، الدكتور إبراهيم . *الأصوات اللّغوِية* . (القاهرة ، 1950م) .

(5) بروكلمان كارل . *فقه اللغات الساميّة* . (ترجمة د. رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعـــة الريـــاض ، دون تاريخ) .

(6) بشر ، الدكتور كمال . *دراسات في علم اللغة* . (دار المعارف ، مصر ، ط2، 1971م) .

(7) بشر ، الدكتور كمال . *علم اللغة العام* . (القاهرة ، 1970م) .

(8) بوردن ــ د. جلورياج وآخرين . *أساسيات علم الكلام* . (قسم دراسات الكلام جامعة تمبل ، فيلادلفيا ، بنسلفانيا ومختبرات هاسكنر ، نيوهيفن ، كوينكت ، ترجمة د. محي الدين حمدي ، منشورات دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، ط1ــ 1998م) .

(9) حسان ، الدكتور تمام . *اللغة بين المعيارية والوصفية* . (القاهرة 1958م) .

(10) حسان ، الدكتور تمام . *اللغة العربية معناها ومبناها* .(الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م).

(11) حسان ، الدكتور تمام . *اللغة العربية معناها ومبناها* .(الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1963م).

(12) حسان ، الدكتور تمام . *مناهج البحث في اللغة* . (القاهرة ، 1955 م) .

(13) شاهين ، الدكتور عبد الصبور . *المنهج الصَّوتي للبنية العربية* . (مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1980م) .

(14) الخليل ، ابن أحمد الفراهيدي . *العين* . (بيروت : تح د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، 1408هـ 1988م) .

(15) السعران ، الدكتور محمود . *علم اللغة* . (دار المعارف ، مصر ، 1962م) .

(16) سيبويه ، عمرو بن عثمان . *الكتاب* . (بيروت : تح عبد السلام هارون، دار الجيل ، ط1، 1411هـ ــ 1991م).

(17) الصالح ، الدكتور صبحي . *دراسات في فقه اللغة* . (مديرية الكتب والمطبوعات الجامعيّة ، مطابع الروضة النموذجيّة ، حمص الجمهورية العربية السورية ، 1988م) .

(18) عبد الحق صلاح . *التحليل اللّغوي* . (دار التنوير للطباعة والنشر ، ط1، 1993م) .

(19) عبد التواب ، د. رمضان . *التطور اللّغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه* . (الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ، ط1 ، 1404 هـ ــ 1983م) .

(20) عبد التواب ، الدكتور رمضان . *فقه اللغة العربية* . (القاهرة ، ط1، 1973م) .

(21) عمر ، الدكتور أحمد مختار ، *دراسة الصوت اللغوي* . (القاهرة : عالم الكتب ، 1976م) .

(22) القضماني ، د. رضوان . *مدخل إلى اللسانيّات* . (منشورات جامعة البعث ، مديرية الكتب والمطبوعات ، 1988ــ1989م) .

(23) كانتينو ، جان . *دروس في علم أصوات العربية* . (ترجمة صالح القرمادي، تونس ، 1966م).

(24) ماريوباي ، *أسس علم اللغة* . *أسس علم اللغة* . (ترجمة الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ، 1983م) .

(25) المبارك ، الدكتور محمد . فقه اللغة . (مطبعة جامعة دمشق ، 1960 م) .

(26) مجمع اللغة العربية . *المعجم الوسيط* . (إخراج ، إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار ، مطبعة عبد السلام هارون ، مطبعة مصر،1381هـ1961م) .

(27) مدكور ، د. عاطف . علم اللغة بين القديم والحديث . (منشورات جامعة حلب ، 1991م) .

(28) نور الدين ، الدكتور عصام . *علم الأصوات اللّغوية ــ الفونيتيكا* . (دار الفكر اللبناني ، ط1/1992م) .

(29) وافي ، الدكتور علي عبد الواحد . *فقه اللغة* . (لجنة البيان العربي ، 1962م) .